وهي توقد شمعتها الخامسة

أيام (المدى)، تلك التي نشعر معها بالتوحد وبالفرح وبالضيق، كثيرة، ولن تحصيها كلمات.
ايام (المدى)، انها ايام فخري كريم، وعبد الزهرة زكي، ورياض قاسم ،وغادة العاملي، وقاسم محمد عباس، وعلاء المفرجي، ونزار عبد الستار، وجليل وادي، واياد الصالحي، وعامر القيسي، وهشام حسين، ويونس الخطيب، وحسن يوسف، واخرين لا يمكن حصرهم ..
ايام (المدى) ليست كالايام، فقليل منها علينا، والكثير الكثير منها لنا، وبين ما لك وما عليك، تجد ايام (المدى) نبراسا يهدي اهل الدار الى مبتغاهم.

من أيام المدى: قليل علينا .. والكثير لنا

تشرف بالكتابة: عمر الشاهر

من ايام (المدى) يوم زفافي، عندما اشرف فخري كريم على كل صغيرة وكبيرة، ليس لانني المميز، او الوحيد، او الابن البار لـ(المدى)، بل لانني كنت بلا اسرة في ذلك اليوم، فكانت (المدى) اسرتي. كان احد ايام الخميس عندما ابلغني جاسم محمد سالم انه سيزفني بسيارته، وكان مازن رحيم يصور جوقة السيارات، وماجد الماجدي حضر من الشعلة ليفرح بي، ووسيم توما هلل وزمر وطبل حتى اوجع راسي، ونهاد العزاوي الذي كان يحتفل بكل التفاصيل، حتى الطريقة التي اتنفس بها، ونصير العوام الذي لا يمكن ان انسى ملامح الفرح على وجنتيه الحمراوين، وهشام الركابي الذي كان يحاول اقناعي مرارا بضرورة اطلاق بعض الاعيرة النارية في الزفاف ليرفع راسي، ورعد الذي ابى ان يجلس كالبشر في السيارة التي يستقلها، وعلي اسامة الذي كان يحاول اقناعي انه لا يتصرف ببرودته المعهودة، وغيرهم الكثير من ابناء (المدى) الذين اعتذر بكل ما في الكلمة من معنى لانني لم اذكرهم، او اتذكرهم.

كانت اسرتي في الرمادي، ولا تستطيع الوصول الي، لكن اسرتي في بغداد كانت (المدى) وبها رفعت راسي، لانها كانت نعم الاسرة. ما زال والدي يذكر ذلك اليوم، ويذكرني دائما بقوله: من يعش بين هؤلاء الناس فعليه ان يكون مخلصا. ها انا ذا احاول ذلك.

عندما انتقلنا الى مبنى الصحيفة الجديد، تركنا خلفنا، في مبنانا القديم، ذكريات لا يمكن نسيانها، لكن الق المكان الجديد، وعصريته الجبارة، وضعانا في موقف ضعيف، فبين تذكر ماضينا في المبنى القديم، واطر الحداثة والجذب والتكنلوجيا في المبنى الجديد، آمنا اننا في (المدى)، ومن (المدى)، والى (المدى)، في اي مكان كانت، وباية حلة ظهرت.

من ايام (المدى) ذلك اليوم الذي اصدروا فيه حكم الاعدام على جلاد العصر وطاغية الزمان، ويوم نفذوا حكم الاعدام فيه، ولحسن حظي فقد كنت حاضرا في كلا اليومين، لاشارك في تخليد لحظتين طال انتظارهما، وقد اثبتت (المدى) انها اهل لمجاراة اللحظات الحاسمة، وذلك عندما قررت هيئة التحرير فيها اصدار ملحق خاص عن يوم النطق بالحكم على صدام، ثم ملحق خاص آخر يوم تنفيذ الحكم فيه، فكانت (المدى) متفردة بين قريناتها، (ولو انني ما زلت اشك في ان للمدى قرينا)، وانشغلت محطات التلفزة برصد معجزة (المدى) التي تحدت كل مصاعب الامن، وأمنت كادرا قادرا على متابعة التطورات، واصدار عددين خاصين، في يومين استثنائيين، ليكونا شاهدين على الق (المدى)، وابراز كينونتها في ساعة التحدي.

من ايام (المدى) الاستثنائية التي لا يمكن نسيانها، ايام (اسبوع المدى الثقافي الخامس الذي احتضنته عاصمة اقليم كردستان، مدينة اربيل، وجمع شمل الاف المثقفين والمبدعين العراقيين). كانت اياما حاسمة، فكادر (المدى) انشطر نصفين، نصف ذهب الى اربيل ليسهم في نشاطات الاسبوع، والنصف الآخر بقي في بغداد لينفذ اوامر اعتبرناها اول مرة جائرة، لكن سلاسة سيرورتها اثبتت ان في (المدى) رجالا، وذلك بعد ان وجه رئيس التحرير فخري كريم بان تبقى الصفحات على وضعيتها، بان تصدر في ست عشرة، ويكمل ملحق الاسبوع الصفحات العشرين.

لا يمكن تصور ان تصدر (المدى) بست عشرة صفحة في بغداد، واربع صفحات اخرى في اربيل بالق موحد، ورونق دائم، برغم انشطار الكادر نصفين، لكن اوامر رئيس التحرير، وضعتنا موضع التحدي، فكنا وكانت (المدى) بصفحاتها العشرين، شغلا شاغلا لكل من له ادنى ارتباط بعالم الصحافة والفن والابداع والروعة، فسطرت (المدى) تلك الايام في تاريخ الصحافة انجازا فريدا، اقله في نظر المنصفين، وكانت تردنا اسئلة كثيرة عن الوجوه الجديدة التي تم تعيينها لتساعد في هذا الانجاز، ولكن عندما تأتي الاجابة من احدنا بان من فعل ذلك هم اسرة (المدى) المعهودة فقط، كانت تبرز علامات الانكار واضحة، لكن، من ذلك الذي يصغي للتشكيك وسط هذه الفرحة العارمة بالنجاح.

وسط الفرح والاصرار على التالق، لا بد لساعات القدر المفزعة من حضور، فمن ايام (المدى) ساعة فراق المرحوم عبد الرزاق المرجاني الذي كان مثلا لكل الوان الحياة في (المدى).

رحل ابو زينة، وجل افراد عائلته، عندما تعرضت السيارة التي كانت تقلهم من السليمانية الى بغداد لحادث مروع، ففقدنا بذلك منفذا للامل. كان " ابو زينة" (التي رحلت هي الاخرى مع والدها الى جوار الله) مصدرا للحركة، فما ان يصل (المدى) حتى تدب الحياة في الاجزاء الميتة. ما زلت اذكر عهده، كان وفيا ومخلصا حد الموت، فكان موته وعدا بان نواصل الحياة في (المدى).

من ساعات القلق ايضا هي غياب بعض الزملاء، منهم من يكون ضحية ظروف طارئة، وما اكثرها في العراق اليوم، فمثلا، عندما لا يكون عبد الزهرة زكي حاضرا تكون (المدى) في حال ليست مستقرة، لكن الرجل يعرف ذلك، فان كان داخل العراق، فان (فاتورته المسكين) لا يكف عن العمل، متابعة للعمل وحلا للاشكالات، وان كان خارج العراق فلا بال يهدأ له ان لم يحصل على وسيلة اتصال يتابع بها اوضاعنا، لكننا لم نشعر في اي يوم ان (ابا حيدر) كان غائبا، فهو الحاضر بروحه وقلبه، وقبل ذلك عقله، معنا في كل صغيرة وكبيرة.

لا يتصورن احد انني قلت شيئا عن (ابي حيدر)، فمرة سافر الى الخليج، ولا اخفيكم انه اقلقني كثيرا باتصالاته، فقد اتصل بي اكثر مما تفعل زوجتي عندما تعلم ان انفجارا وقع قرب مكان عملي.

من ايام (المدى) ايضا، ايام غادة العاملي، روح المكان واناقته وبهائه. وللعاملي قصص كثيرة مع ابناء (المدى)، فالقليل القليل منهم من يفضل الذهاب الى غرفتها في المؤسسة، فبالرغم من عطرها الباريسي الدافئ الذي تحرص دوما على ان يصل الجميع، فانها تكون حريصة بدرجة اكبر على الدخول في معارك كثيرة مع الزملاء، تحت شعار " لا نجاح بلا عراك "، ولكون غرفة العاملي تقع في مدخل المؤسسة، فان العراك يبدأ صباحا، لانها ، على ما يبدو، بارعة في تسجيل (الفاولات)، ومفاجأة الزملاء بها، ومن الاناقة الى العراك، تمضي غادة العاملي عطراً حياة ومحبة في (المدى).

بشير الاعرجي، الزميل المحرر في القسم السياسي، عندما يغيب ايضا اشعر بأن العمل مرتج، ولكونه يسكن في حي الجهاد، فهو يجاهد كثيرا كي يصل الينا، ومرة حدثت ازمة كبيرة بيني وبينه، فقد مرض طفلي الصغير جدا، ولما لم اجد (بشير) كي يعوض ذهابي الى البيت، ثارت الثائرة، لكن صوت عبد الزهرة زكي كان حاضرا ليطفئ كل نار.

من ايام (المدى) ايضا، ايام غياب الزميل نزار عبد الستار. يقول علاء المفرجي عن ذلك : اذا اراد نزار ان يغيب عن العمل، ولم يجد مبررا لذلك في الاعظمية التي يسكنها، فقد يلجأ الى ارتقاء سطح منزله، ويطلق بعض الاعيرة النارية في الجو، والاعظمية بعد ذلك كفيلة بـ " احراق كل شيء"، ومن ثم يمنع التجول فيها، بعد ذلك يتصل نزار ويقول بصوته الوقور جدا: اعذروني ، فلن استطيع الحضور اليوم، لان الحركة ممنوعة في الاعظمية. من ايام (المدى) ايضا، تلك التي يغيب فيها احد الاخوة الثلاثة من عائلة حيدر العاني عن الحضور، وهم حسن وحسين ومحسن، فهم ثلاثة اوجه لعملة واحدة، وبامكانك ان تتعامل مع احدهم لتعرف من هما شقيقاه، وكيف يعملان ويتعاملان، فهم غاية في الالتزام والحرص والمثابرة، لكنهم مع ذلك ياكلون كثيرا جدا، وقد يتسببون في جلطة قلبية لاحد الزملاء اذا ما اراد ان يطلب شيئا يخرج عن نطاق تخصصاتهم. لكنهم مع ذلك روح (المدى) الدالة على خصوصيتها العراقية الوحدوية.

من ايام (المدى) تلك الخاصة بالزميل قيس عيدان عندما كان يصل الى مبنى الصحيفة السابق، كان المرحوم عبد الرزاق المرجاني يستقبله بجملة معهودة، فيقول له باللهجة البغدادية الحبيبة : (عودة منك يا ابو الايدز وانفلونزا الطيور والجدري والملاريا)، لان قيس مندوبنا في وزارة الصحة وعادة ما ياتينا باخبار الامراض. قيس عيدان لديه ايام مميزة في (المدى)، فعندما تأخذ الصفحة الاولى احد اخباره فان يومنا لن يمر بسهولة، فصوت عيدان سيكون صاخبا يهز ارجاء المكان، معتبرا ان خبره هو الفرادة بعينها، متحديا، الركابي والعوام (يعملان في الصفحة الاولى)، ان ياتيا بمثيله، وعادة ما نجاريه لنتخلص من قلقله.

من ايام (المدى) ، ايام الفرز ونقل الافلام الى المطبعة وقت منع التجوال، لان اركان وقصي يبحثان عن فاضل وطارق وخلدون وعثمان، فهؤلاء هم من يتحملون مسؤولية ايصال الافلام الى المطبعة، وعادة ما يتم ذلك في ساعات متأخرة من الليل، ولكل ان يتخيل حجم الخطر في تلك الايام، لكن لا مكان لاعتبار الخطر هنا، لانها ايام (المدى).

ايام (المدى) عادة ما تبدأ بالسلام على ابو رياض وام فينوس وشموني ولؤي وصلاح ووسام. سيكونون حتما قبلنا في (المدى)، وسنسمع لما يقوله احدهم حول الممرات التي سنسلكها، او عن وقت الحضور، وساعة الانصراف، وامور عدة تحصل في كل يوم من ايام (المدى).

لسنا الوحيدين، ولكننا متفردون، وايامنا تؤكد ذلك، فما من يوم او ايام كيومنا او ايامنا، وبامكانك ان تراقب سير العمل، في (المدى)، ساعة واحدة فقط، لتعرف ما الذي يجري في تلك البناية التي تضم كل العراقيين. كما قلت لكم يا اصدقائي، فان ايام (المدى) كثيرة، ولا يمكن ان تحصيها كلمات.

فخري كريم

حكاية كل صباح

كل صباح نتشاجر -واشدد هنا على مفردة التشاجر- فهذه سمة تميز صباحاتنا. يبدأ ذلك من الانتباه لسهو في عدد اليوم، سوء اختيار لعنوان.. صورة ليست في مكانها.. توزيع للمواد غير متقن.. تغطية ناقصة.. والويل كل الويل ان وجدنا خبراً او متابعة منشورين في مطبوع آخر عجز محررونا عن الوصول اليهما. حينها لا نستمع لتبرير ولا نقتنع بحجة.. كلنا سنكون سياط نار ذلك الصباح.. كلنا صرخة عدم رضا وصرخة لوم -اين ذهب عقلك؟ اين كنت؟ لماذا لم تفكر بهذا؟.. هل اتصلت ولم تجد الجواب الشافي.. استكنت لذلك.. اعاقك عدم وجود وسيلة نقل.. ها. اهذا جوابك؟

هكذا يكون الصباح الذي نعيشه، ولكن لهذا الصباح وجهه الآخر، فنحن لا نبخل باطراء على من اجاد ولا بتربيتة على كتف من حقق سبقا او بشكر لمن تلافى خطأ او صيحة اعجاب لمن اقترح موضوعاً مبتكراً. هكذا هو حال الصباحات، فكيف الوقت كله.. وقت النهار في غمرة العمل والذي تذهب ساعاته في احاديث حول العمل ايضاً، صيحات الاستنكار في المنازل لا تتوقف لوما لنا.. الم يكفكم النهار .. الجريدة.. الجريدة. الا تدخرون وقتا لنا؟.

ونحن نداري هذا اللوم ونخفف حدة هذا الاستنكار.. ان نفع ذلك، ما ادرانا؟.

الاهم الذي نعتز به في (المدى) هو انشغالنا بالمجيدين في مطبوعة أخرى، فنحن نتلمس ملامح المواهب التي تتكشف عبر ملاحقنا لاسماء جديدة في عالم الصحافة، هل تصدقون اننا نهتم بهم بطريقة لا تصدق. نحن نكتشف من لا يكتشف حتى في مطبوعه، نتابع عمله.. نشيد بتقدمه في اغلب الاحيان. ان لم نقل دائماً - نحن لا نعرفه على المستوى الشخصي - ولكننا نرى فيه ما يجب ان يكون الصحفي الجيد.. نتابعه ونصفق له على مبعدة ونتمناه ان يكون معنا. فنحن نريد الأجود.. لهذا نجده معنا لانه يشبهنا ولانه يشبهنا فهو قيمة.

حسناً ها انا ذا انهي كلمتي فلقد تعالى الصراخ.. احدهم يلوم آخر.. كيف فاتك هذا.. لا تبرر.. فدخلت انا صارخاً معهم..

رياض قاسم

هكذا يكون الصباح الذي نعيشه ، ولكن لهذا الصباح وجهه الآخر، فنحن لا نبخل باطراء على من اجاد ولا بتربيتة على كتف من حقق سبقا او بشكر لمن تلافى خطأ او صيحة اعجاب لمن اقترح موضوعاً مبتكراً. هكذا هو حال الصباحات ، فكيف الوقت كله

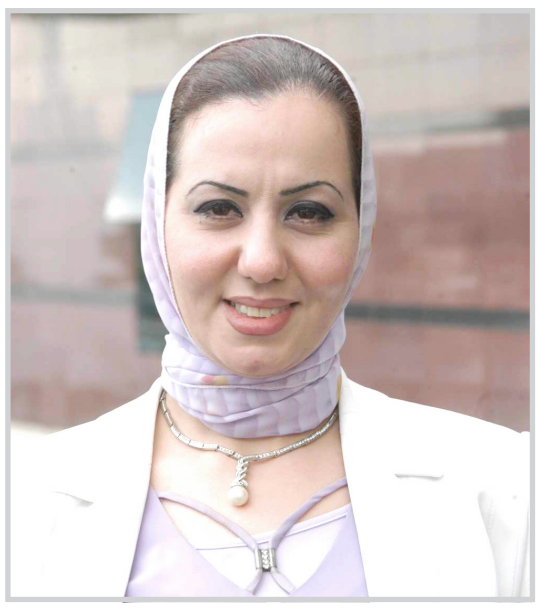

مواطنون: المدى جريئة وموضوعية وتتبنى هموم المواطنين

بغداد/ كريم الحمداني

بمناسبة مرور أربع سنوات على صدور صحيفة المدى في العراق اجرينا استطلاعاً حاولنا فيه الوقوف على اراء مختلف شرائح المجتمع من الاستاذ الجامعي الى العامل البسيط حول اداء وتوجهات الجريدة ومدى قربها من همومهم الاجتماعية والاقتصادية والوطنية.

الدكتور كاظم صليبي العائدي استاذ جامعي معارة خدماته الى احدى الجامعات الليبية يقول: بالرغم من ابتعادي عن الوطن ولكن هذا لايمنعني من متابعة الامور في الداخل سواء عن طريق الاتصالات مع الاهل والاصدقاء او عن طريق الانترنت وبحكم تخصصي بالادب العربي فأني اتابع الحركة الثقافية بمختلف فروعها ومنها متابعة الصحف عن طريق الانترنت حيث احرص عليها بشكل يومي خاصة صحيفة المدى بلا مجاملة لما تحمله من نقلة نوعية في عالم الصحافة المحلية لكونها تعمل بحيادية ومهنية عالية من خلال ما ينشر فيها من المتابعات السياسية والصفحات الثقافية الرصينة والمتابعات الاخرى ولمناسبة ذكرى صدورها اتقدم بالتهنئة الحارة لاسرة تحريرها متمنيا لهم الموفقية والتواصل.

المهندسة عبيرالعزاوي تقول احرص على متابعة الصحف المحلية التي تصل الينا في الدائرة وتبقى صحيفة المدى الاثيرة على نفسي لما تحتويه من مادة متنوعة تلبي رغبات القارىء وانا من المتابعات لصفحة الثقافة الشعبية لماتحمله من حكايات وذكريات عن بغداد ومدن العراق الاخرى اتمنى للمدى الاستمرار والتواصل وللعاملين فيها التقدم في مجال عملهم الابداعي المتميز.

ويقول عبد الستار جبار عامل في مكتبة عامة في شارع السعدون ان صحيفة المدى من الصحف المتميزة وسريعة النفاد من المكتبة وهذا مالاحظته من خلال عملي وانا اقرأها بشكل يومي لكونها تنقل الخبرالاكيد من مصادره دون اضافات خلاف بقية الصحف التي تلجأ الى الاثارة والتضخيم، صفحاتها متوازنة ورصينة خاصة الصفحات الملاحق الرياضية التي صدرت في اثناء بطولة امم اسيا حيث كانت تلبي حاجة القارئ الرياضي من وصف وتحليل وصور للمباراة.

المحامية بلقيس التميمي قالت صحيفة المدى عزيزة على قلبي لكونها تهتم بكل شرائح المجتمع من دون تمييز. وابوابها العديدة تعالج مشاكل المواطن بغض النظر عن انتمائه او منطقته.

وعن الصفحات التي تعجبها؟

في البداية لاتفوتني ان اشيد بجرأة وشجاعة المدى التي فضحت المتلاعبين بالثروة النفطية ونشرت قوائم بتلك الاسماء، كانت خطوة جريئة وصادقة وقد كانت السبب في ان اجعل المدى صحيفتي المفضلة، لقد شدتني المدى من خلال تلك الجرأة، كانت تلك البداية وعندما واظبت على متابعتها شدتني صفحاتها المنوعة فهي تتوزع بين الرياضة والسياسة والترجمة والتحقيقات والاخبار المحلية والثقافة والاستراحة وبلا مجاملة اجد ان المدى صحيفة الجميع كما اجد انها بعيدة كل البعد عن الطائفية الانتهازية التي تسير عليها بعض الصحف المحلية مع الاسف، ويفرحني اكثر انها تتوخى الدقة والصدق فيما تطرحه واجد ان المدى لاتفوتها مناسبة فهي حاضرة في كل الاحداث والمناسبات وسباقة الى مواكبة الاحداث مهما كانت صعبة، فلها الف تحية.

الشاب احمد عبد الرزاق كاسب يقول اتابع صحيفة المدى يوميا خاصة الصفحات الرياضية واسالكم لماذا اوقفتم الملحق الرياضي الذي استمر بالصدور طوال كأس امم اسيا بشكل متميز والذي جعل الصحيفة تنفذ من المكتبات سريعا اطالب بمواصلة الملحق هذا من جانب ومن الجانب الاخر الاستمرار بايصال مطالبنا الى المعنين بخصوص ايجاد فرص عمل للعاطلين من الخريجين وغيرهم والتركيز اكثرعلى الخدمات الاساسية التي يحتاجها المواطن في حياته اليومية.

الشاعر كريم عبد العزيز التميمي قال ان صحيفة المدى اعتبرها اثيرة الى نفسي وانا مواظب على مطالعتها يوميا حيث انها تتميز بصحفاتها الثقافية وارست تقاليد جديدة في الصحافة العراقية منها توزيع كتاب مجاني شهريا بمختلف شؤون الادب والفن والمسرح وتدعم الكتاب والشعراء الواعدين وتتحيح لهم فرص النشر فبعيد المدى الف تحية لاسرتها المكافحة.